العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

تقويم أداء المعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة

المدرس المساعد / دموع فخري حسن سهول الشمري
جامعة واسط كلية التربية الاساسية
University of Wasit College of Basic Education
Dumoa Fakhri Hassan Suhol Al Shamr
Dumoafikhrial@gmail.com

الملخص

في العصر الحالي ، الذي يُطلق عليه بعض الباحثين " عصر الجودة " ، تُعدّ الجودة إحدى أهم الأدوات والاستراتيجيات لتعزيز جودة التعليم ورفع مستوى أدائه إلى مستوى إيجابي وفعّال . لم تعد الجودة خيارًا تلجأ إليه المؤسسات التعليمية ، بل أصبحت ضرورة ملحة تفرضها ديناميكيات الحياة المعاصرة . ويفرضها التقدم العلمي ، وانتشار المعرفة ، والحاجة إلى مواكبة التطورات التكنولوجية ، وكلها من أهم سمات العصر الحديث . يُظهر تحقيق الجودة الفعّالة مدى كفاءة عملية التعلّم ، ومدى نجاح المؤسسة التعليمية في تحقيق أهدافها العامة والسلوكية ، مع توفير بيئة تعليمية ممتعة . وللارتقاء بعملية التعلّم إلى مستوى يُلبي متطلبات عصر المعلومات ، من الضروري مواكبة كل ما هو جديد ومتطور .يتحقق ذلك من خلال إعداد كوادر بشرية ماهرة قادرة على مواكبة التغيرات المتسارعة . ويتم ذلك بتطبيق مفهوم إدارة الجودة في مجال التعليم . ولتحقيق الجودة في العملية التعليمية ، من الضروري تفعيل تقييم أداء المعلمين وفقًا لمعايير جودة شاملة . لقد أصبح تطبيق إدارة الجودة في مجال التعليم أمرًا بالغ الأهمية في سبيل تحسين التعليم والارتقاء بالعملية التعليمية ، وذلك لمواكبة التغيرات الاجتماعية الراهنة ، وتلبية تطلعات المجتمع في ضوء هذه التغيرات ، وتحسين ظروف العملية التعليمية والأنظمة الحالية التي تعاني من العديد من أوجه القصور . إن التطبيق الفعال لنظام الجودة في الأنظمة التعليمية ضروري لنمو التعليم وتطوره وتقدمه.

Abstract

In the current era, which some scholars refer to as the "Age of Quality," quality is one of the most crucial tools and strategies for enhancing the quality of education and raising its performance level to a positive and efficient standard. Quality is no longer an option used by educational institutions, but rather an urgent necessity dictated by the dynamics of modern life. It is enforced by the advancement of science, the proliferation of knowledge, and the need to keep up with technological advancements—all of which are among the most significant aspects of the modern era. Achieving effective quality shows how well the learning process works and how well the educational institution accomplishes its overall and behavioral objectives while fostering pleasant learning. By producing skilled human resources that can keep up with this changing period, it is crucial to stay up to date on everything new and modern in order to elevate the learning process to a level that satisfies the demands of the information age. As a key component of attaining quality in the educational process, implementing the idea of quality management in education requires initiating teacher performance evaluation in light of comprehensive quality standards. Implementing quality management in the sphere of education has become essential to the quest for better education and an improved educational process. This is necessary to address the cultural shifts that are occurring, to meet societal expectations in light of these changes, and to enhance the current educational system and all of its flaws. Effective implementation of the quality system inside educational systems is necessary for education to grow, develop, and advance.

المبحث الأول الجانب المنهجي

أولاً: مشكلة البحث

من المسلّم به أن وظيفة أعضاء هيئة التدريس تتطور وتتشكل وفقًا للرسالة والمهام التي يعتبرها المجتمع مناسبة لجامعاته . ورغم أن الجامعات تخدم أغراضًا متنوعة في جميع أنحاء العالم ، إلا أن الإجماع العام اليوم هو أن مهامها الأساسية الثلاث هي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع . ونتيجة لذلك ، تُعد هذه المسؤوليات محورية في أدوار أساتذة الجامعات بدرجات متفاوتة . وقد تطور دور أستاذ الجامعة من مجرد ناقل للمعرفة إلى متعلم ومتدرب ومراقب دائم للتطورات في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين والتغيرات السريعة التي يشهدها العالم . وللقيام بدورهم المنشود في ظل هذه التغيرات وفي مختلف جوانب الحياة ، يجب على الأساتذة أن ينموا ويتطوروا باستمرار أكاديميًا ومهنيًا . وفي الوقت الحاضر ، تتجاوز مسؤولياتهم التدريس لتشمل البحث والتقصي و ... تُسهم ممارسة الأدوار التعليمية والتوجيهية ، من بين أمور أخرى ، في تنمية شخصية المتعلم بكافة جوانبها . وأي قصور في عملية إعدادهم يُؤثر سلبًا على تقييم أداء المعلمين وفقًا لمعايير الجودة الشاملة ، وعلى جودة التعليم إذا كان أداء المعلمين عنصرًا فاعلًا في أداء الجامعة لمهامها . وتشير نتائج تقرير التنمية البشرية العربية حول التعليم الجامعي وتقنيات أداء المعلمين إلى انخفاض مؤشرات جودة التعليم في معظم الجامعات العربية ، حيث تقل نسبة أداء أعضاء هيئة التدريس عن ٦٠ % وفقًا للمتطلبات ذات الصلة ، وكان أحد الأسباب الرئيسية لهذا التراجع في جودة التعليم العالي هو تدني مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس. (المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٣).أي شخص ينظر إلى النظام التعليمي العراقي سيلاحظ أنه عانى ، ولا يزال يعاني ، من عدد من المشكلات ، لا سيما فيما يتعلق بأدوار أعضاء هيئة التدريس ، وتحديدًا أدائهم . وقد أثبتت ذلك العديد من الدراسات والندوات . ومن أكبر العقبات التي تواجه الجامعات في جهودها لتطويرها والارتقاء بأساليب التدريس التقليدية إلى مناهج أكثر فعالية تحفز التفكير النقدي ، هو الركود الفكري الذي يعاني منه جزء كبير من أعضاء هيئة التدريس ، وافتقارهم إلى الطموح الفكري للابتكار وتجديد أساليب التدريس . ويتراجع أداء المعلمين ، كمًا ونوعًا ، بشكل واضح نتيجة استخدام استراتيجيات تدريس " تُحوّل المعلومات النظرية إلى أطر جامدة لتقييم أداء المعلم وفقًا لمعايير جودة شاملة ، معتمدةً على الحفظ والتلقين ، ومنفصلةً تمامًا عن التطبيق العملي. " (عوض، ١٩٩٠، ٧٢).وفقًا للدراسات الحديثة ، يساهم عدد من المتغيرات في أوجه القصور لدى أعضاء هيئة التدريس ، بما في ذلك ضعف إعداد المحاضرات ، واستراتيجيات التدريس غير الفعالة ، وعدم استخدام التكنولوجيا المعاصرة ، والمحاضرات التي تكون إما عالية جدًا أو منخفضة جدًا بالنسبة لمستوى الطلاب. (مايترو وآخرون، ٢٠٠٢، ٢٩).حدد الباحث مسألة تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعيين ، وسبل تحسينه ، وتأثيره على جودة التعليم العالي ، نظرًا لأهمية أداء أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الأهداف ، ولا سيما في عملية إعداد وتخريج كوادر مؤهلة وكفؤة تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته المختلفة . وبناءً على ذلك ، تمثل الأسئلة التالية مشكلة الدراسة:: ما مدى أهمية الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة لتقييم أداء أعضاء هيئة التدريس كمعلمين ؟

وما هي الاستراتيجيات التي ينبغي استخدامها لزيادة فعالية المعلمين ؟

ثانياً: أهمية البحث:

يُعدّ أداء أعضاء هيئة التدريس الجامعي حجر الزاوية في تحقيق الكفاءة التدريسية ، ويُمثّل تدريبهم ركيزة أساسية في نمو التعليم العالي ، وفقًا للدراسات العلمية . ومن أهمّ الأدوار التي تضطلع بها الجامعات في إعداد الطلاب للمستقبل ، دور التدريس ، إذ يُزوّد الطلاب بالقدرات العلمية والعملية اللازمة ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع ، إلى جانب المعرفة المتخصصة والسلوكيات الأخلاقية السليمة . وتعتمد قدرة الجامعة على تلبية متطلبات التنمية الشاملة والتغيرات المتسارعة في العصر الحديث على أعضاء هيئة التدريس المؤهلين تأهيلاً عالياً ، والذين تُوفّر لهم جميع الظروف والموارد اللازمة ، كبيئة أكاديمية ملائمة وخدمات متنوعة تُسهم في جودة العملية التعليمية. (فروهوالد، ٢٠٠٣، ١٣٥)بما أن التدريس هو المهنة الرئيسية في غالبية الجامعات المرموقة في العالم ويركز في الغالب على تعليم الطلاب لمواجهة صعوبات الحاضر والمستقبل بكل ما فيها من تطورات علمية وتكنولوجية وغيرها ، فإن التدريس يعتبر أيضاً وظيفة أساسية للغاية. (التبيتي وحريري، ٢٠٠٣، ٧٤).من أجل إعداد وإنتاج مخرجات تعليمية تلبي احتياجات المجتمع ومتطلبات العصر الحالي ، يُعد تقييم أداء المعلمين أمراً بالغ الأهمية . لذا ، يمكن لهذه الدراسة أن تُسهم في تحقيق الأهداف التالية

١- زيادة فهم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لقيمة التقييم في إنشاء العملية التعليمية

٢- تثقيف وتنوير أعضاء هيئة التدريس بشأن أهمية مراجعة أداء المعلمين .

٣- تزويد أعضاء هيئة التدريس بالمعرفة والإرشادات حول كيفية تحسين أدائهم كمعلمين

٤- تثقيف وتوعية أعضاء الهيئة التدريسية بشأن عواقب تحسين أداء المعلمين

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

١- تثقيف أعضاء هيئة التدريس حول أهمية تقييمات أداء المعلمين لجودة التعليم

٢- تثقيف الأكاديميين حول كيفية تعزيز فعاليتهم كمعلمين من أجل تقديم تعليم عالي الجودة

٤- تثقيف أعضاء هيئة التدريس حول كيفية تأثير رفع مستوى أداء المعلمين على جودة التعليم.

رابعا :- منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهج البحث الوصفي التحليلي، كونه يعد من افضل المناهج لتحقيق اهداف البحث والوصول الى النتائج المطلوبة لمثل هذا النوع من الدراسات.

خامسا :- تحديد المصطلحات:

١-**التقويم:** بحسب بلوم ، فإن التقييم هو عملية تقييم المفاهيم والإجراءات والأنشطة والحلول والاستراتيجيات التعليمية وغيرها من المواضيع التربوية . ويتضمن استخدام المعايير والمقاييس لتحديد فعالية ودقة وكفاية مختلف الأشياء. (Bloom، ١٩٧١).

وعرفه (Gronlund) إنها عملية منهجية تقيّم مدى نجاح الطلاب في تحقيق أهداف التعلم ، وتتضمن وصفًا كميًا ونوعيًا بالإضافة إلى تقييم القيمة. (Gronlund ، ١٩٧٦)

٢-**الأداء:** بحسب قاموس المنجد ، يُشير مصطلح " الأداء " إلى تقديم شيء ما للمتلقي . ويُعرّف الأداء بأنه " ما يُظهره الفرد من سلوك لفظي أو ماهر ، بناءً على خلفية معرفية وعاطفية محددة " . ويُظهر هذا الأداء عادةً قدرة الشخص أو عدم قدرته على إنجاز مهمة معينة بمستوى معين. " (اللقاني، ١٩٩٩، ٣٣).

٣-**الأداء المعلمين:**عرفه (العمايرة، ٢٠٠٦) ويوصف بأنه " الدرجة التي يؤدي بها أحد أعضاء هيئة التدريس المهام التعليمية الموكلة إليه ، والممارسات والأنشطة والسلوكيات التي يظهرها فيما يتعلق بواجباته المختلفة ، والتي يتم التعبير عنها من خلال التعبير السلوكي. " " (العمايرة، ٢٠٠٦، ١٠٣).وعرفه (الفرا، ٢٠٠٤) ويُعرّف بأنه " وسيلة للتعبير عن امتلاك المعلم لمهارات التدريس من خلال التعبير السلوكي. " (الفرا، ٢٠٠٤، ٤).وتعرفه الباحثة: جميع تصرفات المعلم وسلوكياته التي تسمح له بأداء واجباته التربوية والتعليمية بطريقة تلبي الأهداف المحددة مسبقاً

٤-**جودة الشاملة** :عرفها (العلي، ١٩٩٦) تحت العنوان العام لإدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي ، وهو نظام يتم تنفيذه من خلال تفاعل المدخلات لتحقيق مستوى عالٍ من الجودة مع المشاركة الفعالة للعاملين في العملية التعليمية ، فإن التحسين المستمر لجودة المخرجات التي يمثلها الخريجون المتخصصون هو تحقيق رضا المستفيدين. (العلي، ١٩٩٦، ١٤)وعرفها (النجار، ١٩٩٩) إنها خطة متكاملة للتطوير المستمر ، وجميع مكونات النظام الجامعي – من المدربين والموارد المادية إلى القادة الإداريين – مسؤولة عنها من أجل تحقيق أهداف المؤسسة. (النجار، ١٩٩٩، ٧٠)وتعرفها الباحثة: هو نظام متكامل يعتمد استراتيجية التطوير والتحسين المستمر لتلبية متطلبات إدارة الجودة . ولإنتاج مخرجات عالية الجودة ترضي المستفيدين ، يأخذ النظام في الاعتبار كلاً من المدخلات والعمليات . ويعتمد تشغيل النظام في التعليم العالي على التغذية الراجعة

المبحث الثاني الجانب النظري

المطلب الأول :- تقويم الاداء

أولا :- التقويم

يُعدّ التقييم عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية ، فهو يُتيح تقييم مدى فعالية استراتيجيات المعلمين وممارساتهم ، فضلًا عن مدى تحقيق الطلاب لأهداف التعلّم . يستطيع المعلمون تقييم مدى فعالية عملية التدريس في بلوغ غاياتها المنشودة باستخدام البيانات والمعلومات الكمية والنوعية التي يوفرها التقييم . ونتيجةً لذلك ، يصبحون أكثر قدرةً على اتخاذ قرارات تُحسّن مستوى الأداء وعملية التدريس على حدٍ سواء .أصبح التقييم التربوي اليوم عنصرًا حاسمًا في عملية التدريس ، بل هو القوة الدافعة الرئيسية وراء التعليم. (بركات,٢٠١٠: ٦٥) ، إذ يساعد كلا من:

أ. الهيئة كاملة : تحديد الأهداف وقياس مدى تحقيقها .

ب. المفتش: على قياس مفعول الطرائق والمناهج والمعلم .

ج . المعلم أو الأستاذ : يرشده في عمله ويبين له درجة توفيقه في مهامه.

د. التلميذ أو الطالب : يعرفه باستعداده وبمستواه الحقيقي.

على الرغم من وجود بعض الفروقات في تعريفاتها ، يستخدم الباحثون مصطلحات التقييم والقياس والتقويم بشكل متبادل في كثير من الأحيان ، وهو أمرٌ يستدعي التوضيح . يُعنى القياس بتحديد مدى توافر سمة أو أكثر من سمات الشخص كميًا ، دون إصدار أحكام على السمة أو السلوك المقاس . أما القياس ، فهو في الواقع إصدار أحكام على أداء الفرد إذا ما أصدرنا حكمًا قيميًا على الدرجة التي حصل عليها في اختبار معين ، أو إذا توصلنا إلى استنتاج بشأنه بناءً على معيار أداء محدد. (التميمي , ٢٠٠١, ٣٨)نتيجةً لذلك ، نتجاوز مجرد تلخيص النتيجة إلى تقييمها وإجراء تقييم نوعي لمستوى الأداء . التقييم هو التقييم الوصفي النوعي للنتيجة ، والذي يتمثل في التقييم النوعي للأداء ، بينما القياس هو الوصف الموضوعي الكمي للأداء . يُساعد هذا التقييم في التوصية بمسار عمل مناسب أو في اتخاذ قرار مُحدد بشأن الشخص الذي حصل على النتيجة . يُعرّف ساندبرج(Sundberg ١٩٧٧:٤٢) التقييم ، الذي يُستخدم غالبًا كمرادف لمفهوم التقييم ، بأنه مجموعة من الإجراءات التي يستخدمها المحترفون ذوو الخبرة للوصول إلى تصورات وانطباعات ، واتخاذ قرارات ، واختبار فرضيات تتعلق بنمط خصائص فرد مُعين تُحدد سلوكه أو تفاعله مع بيئته . قد يستخدم هذا التقييم مجموعة متنوعة من التقنيات والأدوات ، بعضها قائم على القياس الكمي والبعض الآخر على التقييمات النوعية والاستنتاجات الوصفية.

ثانيا :- موضوعات التقويم

بحسب الموضوع المراد تقييمه ، قد تُقسّم مواضيع التقييم إلى مجالات أو فئات . وتشمل مجالات التقييم التربوي عادةً ما يلي

:أ- البرامج:

يُعرَّف البرنامج بأنه مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تهدف إلى تحقيق هدف محدد في مجال معين . وبناءً على ذلك ، يتكون البرنامج من عنصرين أساسيين : إجراءات تتوافق مع محتوى خطة العمل ، وخطة عمل موثقة . ومن أمثلة المبادرات ، وبرامج الأطفال والأطفال الموهوبون ، والتعليم الخاص ، والأنشطة اللامنهجية ، وما إلى ذلك، هي أمثلة على المبادرات التعليمية. .(الناقة,١٩٨٧: ٦٥).

ب-السياسات التربوية: تُعدّ السياسات المتعلقة بالمناهج الدراسية ، وقواعد الامتحانات ، وتقييم الطلاب ، وأنظمة التعليم الإلزامي ، وتقسيم المراحل التعليمية إلى ابتدائية ومتوسطة وثانوية ، وسنّ الالتحاق بالمدارس الابتدائية ، أمثلةً قليلةً على ذلك . يهدف التقييم التربوي إلى تحديد مدى تأثير هذه السياسات على الفئة أو الفئات المستهدفة . ويُستخدم مصطلح " بحوث السياسات " لوصف هذا النوع من التقييم التربوي. (Bode ١٩٧٢ :٤٨ ،)

ج-المؤسسات: يشير هذا إلى المنظمات المسؤولة عن التعليم ، مثل وزارات التربية والتعليم ، أو المؤسسات التابعة لها ، مثل المدارس أو إدارات التعليم . ويهدف هذا النوع من التقييم إلى تحديد مدى كفاءة هذه المؤسسات في استخدام مواردها ، ومدى نجاح أهدافها وإجراءاتها وخدماتها.

د- النواتج: هذه هي نتائج العملية التعليمية ، أو تأثيرها وتحولاتها ، وتشمل تقييم الأداء الأكاديمي للطلاب ومدى اكتسابهم للمعرفة والمهارات اللازمة لكل عام أو مرحلة دراسية . كما تشمل هذه النتائج سلوك الطلاب ومواقفهم وعمليات تفكيرهم. (مرعي,١٩٨٣: ١٠٢) .

هـ-الأفراد: يتحقق ذلك من خلال تقييم أداء جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية ، بما في ذلك مديري المدارس ، ومديري التعليم ، والمشرفين ، والمعلمين ، ومختلف مؤسسات التدريب والتعليم . ويركز هذا النوع من التقييم ، المعروف باسم " تقييم الأداء " ، على جمع البيانات المتعلقة بالأفراد لاتخاذ قرارات بشأن التوظيف ، والترقية ، وتغيير الوظائف ، أو إنهاء الخدمة . كما يُستخدم لتحديد نوع التدريب الذي يحتاجونه. (ابن زكريا,١٩٩٠: ٤٣)

ثالثا :- تقويم الأداء

منذ عهد سقراط ، شكّل تقييم المعلمين هاجسًا رئيسيًا للمعلمين . إلا أنه لم يتم تطوير نظام تقييم شامل إلا في ستينيات القرن الماضي . ومنذ ذلك الحين ، ينظر الباحثون إلى تقييم المعلمين كمنهج لتحسين التدريس والتعلم ، وقد ازداد الاهتمام به . وقد تم التركيز على نقطتين أساسيتين في الأدبيات التربوية على مدى السنوات الخمس والثلاثين الماضية : أولًا ، الأهمية المتزايدة للتقييم رغم عيوبه وتأثيراته على المعلمين ؛ وثانيًا ، التركيز المتزايد على أنظمة التقييم التي تدعم التطوير المهني للمعلمين من خلال التقييم التكويني . يشعر المعلمون الآن بمزيد من المسؤولية ، ويتأملون بشكل أعمق ، وهم أكثر رضا عن عملية التقييم . إن ما يحققه المعلمون في الفصل الدراسي له تأثير جوهري على مدى فعالية العملية التعليمية. (طعيمة,١٩٩٩: ١١٢)من أجل تقييم فعالية المعلمين ، شددت حركة المساءلة ، التي اكتسبت زخماً في بعض الدول الصناعية ، على أهمية جمع المعلومات المتعلقة بطبيعة هذه التغييرات باستخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقييم . من الضروري تقييم أداء المدربين بطريقة بناءة للتأكد من أن تنظيمهم للفصل الدراسي ناجح في إحداث التغييرات السلوكية اللازمة لدى الطلاب . الأكثر تأهيلاً لإجراء هذه التقييمات . وقد تعتمد

هذه الأساليب أيضاً على ملاحظات الطلاب للتفاعلات الصفية .كما يعتمدون على ملاحظات الطلاب للتفاعلات الصفية. (الصغير,١٩٩٦: ٧٨) يمكن إعداد بطاقات تقييم خاصة لتوثيق الملاحظات حول الأنشطة المختلفة التي ينبغي على المعلم تقديمها ، ونوع التواصل بين المعلم وطلابه ، وغيرها من الأنشطة ، وذلك لجعل البيانات المُجمعة من هذه الملاحظات أكثر موضوعية . وينبغي تقييم مدى أداء المعلمين لمهامهم المتغيرة وفعالية أدائهم وفقًا لمعايير محددة لفعالية العملية التعليمية. (الشرعي,٢٠٠٥: ٥٣).من المعلوم أن نتائج التعلم المرجوة للمعلم تتأثر بعوامل عديدة خارجة عن سيطرته . إضافةً إلى ذلك ، تُعدّ مؤهلات المعلم ، وخبرته في المادة ، وحماسه ، وقدرته على إدارة الصف ، ومهاراته التنظيمية ، وإبداعه ، وغيرها ، عوامل تُسهم في فعاليته . لذا ، ولجعل نظام تقييم أداء المعلم أكثر فعالية ، لا بد من مراعاة هذه العناصر . يُشار إلى مجموعة ردود فعل الشخص في موقف معين بالأداء ، وهذا الأداء هو ما يُلاحظ مباشرةً. (سعدة وقاسم,٢٠٠٥: ٧٧) ما يحققه المعلم من مهارات وكفاءات بطريقة قابلة للقياس الكمي يُعرف بالأداء التدريسي . ويمكن استخدام نموذج ملاحظة موضوعي مصمم خصيصًا لهذا الغرض لتقييم فعالية المعلم . بالإضافة إلى ذلك ، يمكن تقييم أداء المعلم من خلال تقييم سلوكه أو أدائهالطلاب ، وهذا نتيجة للتعليم الجيد:. (١٩٨٥:١٦٥ Coope،)

١-تحقيق أهداف برنامج التطوير المهني للمعلمين.

٢-التأكيد على صفات التقييم التربوي الفعال .

رابعا :- أسس وخصائص تقويم أداء المعلم .

١- **الشمولية:** ينبغي أن يشمل التقييم ، قدر الإمكان ، جميع العناصر المشاركة في كل جانب من جوانب العملية التعليمية ، من الموارد المادية إلى الجو المثالي ، بدلاً من أن يقتصر على الطريقة المعروفة لمراقبة وتقييم أداء المعلم أو قياس تحصيل الطلاب..

٢- **الاستمرارية:** ينبغي لأي برنامج تعليمي أن يسعى إلى التطوير المستمر والمتواصل ، لذا يجب أن تكون عملية تقييم أداء المعلم عملية مستمرة ..

٣- **الديمقراطية:** وهذا يستلزم مراعاة وجهات نظر الأشخاص المشاركين في العملية التعليمية الموضوعية ، والتي يجب أن تقوم على قيم خالية من التحيز والتحيز.

٤-**الصدق:** يتضمن ذلك قياس المعايير المحددة له (أبو الروس ، ٢٠٠١ : ٤٤) . وقد ظهر نهج تقييمي جديد لتقييم فعالية التدريس لدى المعلمين نتيجةً للتركيز على عملية التقييم التكويني في السنوات الأخيرة لدعم التطوير المهني للمعلمين:.

أ- وقد ظهرت مبادرات لتغيير الأدوار والمسؤوليات والعلاقات الحالية بين المعلمين والطلاب وكذلك بين المعلمين والإداريين ، بهدف إرساء العمل التعاوني والعمل الجماعي واتخاذ القرارات المشتركة كأساس للعلاقات الحالية للمدرسة..

ب- إن مساهمة البحث التربوي المعاصر في فهم طبيعة التطور الفردي تستلزم مراعاة ثقافة التعاون بين الأفراد والمنظمات..

ج- فهم قيمة التعليم وضرورة تطوير طرق فعالة لجمع البيانات حول فعالية المعلمين.

د- الوعي بأهمية تحسين قدرات المعلمين وكفاءتهم إلى مستويات متقدمة ، مع التمييز بين التطوير المهني وتقييم الأداء التدريسي.

المطلب الثاني :- الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية واثرها على أداء المعلمين

الجودة الشاملة :أداء العمل بأسلوب صحيح متقن وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية ، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علميا (ساري, ٢٠٠١: ٣٢).

إدارة الجود الشاملة في المجال التربوي التعليمي : إنجاز المهام بدقة وعناية وفقًا لمجموعة من المعايير التعليمية الأساسية من أجل تحسين جودة المنتج التعليمي بأقل قدر من العمل والنفقات ، وتحقيق الأهداف التعليمية والأهداف المجتمعية ، وتلبية الطلب على العمال المؤهلين علميًا في سوق العمل. . (١٩٩٢ : ١٢٣ ، Moorey,)

ضبط الجودة : يصف هذا النظام عملية فحص عينات من الناتج النهائي (مخرجات تعلم المتعلم) ومقارنة مدى مطابقتها للمعايير المحددة ، وذلك بهدف تحقيق مستويات مرغوبة في المخرجات النهائية لعملية التعلم . ولتحقيق مخرجات التعلم بأقل تكلفة وبجودة أكاديمية عالية وفقًا للمعايير المحددة لجودة مخرجات التعلم ، يتطلب هذا النظام الإشراف والمتابعة والتقييم والتحليل للعمليات التعليمية. (حمدان,١٩٩١: ٤٥-٤٦).

تقييم وقياس معدلات الأداء : من خلال استخدام معايير دقيقة تُساعد على فهم العلاقة بين عناصر التقييم المختلفة ، تسعى هذه العملية إلى التوصل إلى أحكام قيمية محددة بشأن عمل وأداء الأفراد ، بالإضافة إلى الأنشطة والبرامج التعليمية . تخضع جميع الجوانب القابلة للقياس في

العمل التعليمي للتقييم ، الذي يستند إلى معايير محددة تسمح بتقييم أداء الفرد أو المؤسسة ، فضلاً عن قدرتهم على تحقيق رسالتهم كما هو موضح في أهدافهم الأساسية المعلنة.. (هاشم,١٩٨٩: ١٩٤).

أولا :- مفهوم الجودة إلا أنها تشترك في العديد من المسلمات أهمها (نصر,٢٠٠٠: ٢):

١ .إن الهدف النهائي لأي نظام تعليمي هو تحقيق أهداف التعلم والتركيز على تحسين المنتج.

٢ .إدارة الجودة الشاملة (TQM) هي مفهوم ومنهج طويل الأجل يتطلب الكثير من الوقت والجهد لتقييم فعاليته في تحقيق أهدافه. .

٣ .تتطلب إدارة الجودة الشاملة (TQM) قيادة مبتكرة وحاسمة

٤ .هناك حاجة إلى أساليب وأفكار وتخطيط مبتكر لإيجاد أفضل إجابة..

٥ .يتطلب ذلك تدريباً مستمراً وتحسيناً فعالاً لمهارات الأداء .

٦ .لتحقيق التعلم الأمثل بأقل تكلفة دون إضاعة الوقت والجهد ، يجب على المؤسسات التعليمية أن تعمل بجد أكبر وأن تتنافس بشراسة..

٧. ويتطلب ذلك إطاراً إدارياً فعالاً بالإضافة إلى إجراءات تطبيق وتنفيذ مناسبة تتماشى مع متطلبات العصر والمجتمع المتطور باستمرار. .

ثانيا :- أهمية الجودة في التعليم ومبادئها الأساسية: (بشارة , ١٩٦٨:٥٣)

١ .تُعتبر الجودة إحدى الركائز الأساسية لتعاليم ديننا العظيم ، وهي تُعتبر قيمة إسلامية وسمة تعليمية حيوية تتناسب مع متطلبات العصر الحالي.

٢ - .ترتبط الإنتاجية وتحسين الأداء والتطوير لتلبية متطلبات المستفيدين والمجتمع ارتباطاً وثيقاً بالجودة. .

٣- ينبغي إدراج جميع جوانب التعليم والتدريس والتقييم في نظام الجودة. .

٤- تعزيز القدرات القيادية والإدارية والتعليمية لأعضاء الهيئة التدريسية ، بالإضافة إلى أطر تعلم أساليب التدريس الحديثة

٥. .زيادة الإنتاجية وتقليل إهدار الوقت والمال والجهد. .

٦ .الاستخدام الفعال للموارد المادية والبشرية بما يتماشى مع الأهداف التعليمية..

٧ .إنشاء بيئة تعليمية متطورة تشجع وتحافظ على التطوير المهني المستمر للمدربين. .

٨ .إشراك كل موظف في التجديد والتحديث والتطوير. .

٩ .تحسين كفاءة الأداء في المهام التعليمية ورفع مستوى المنتج النهائي. .

١٠. معالجة التناقضات وتقليل الأخطاء. .

ثالثا :- المبادئ الأساسية للجودة: (أبو الفتوح واخرون,١٩٨٣:٤٤).

يُنسب مفهوم إدارة الجودة الشاملة إلى إدوارد ديمنج ، الذي وضع أربعة عشر عنصرًا تُبيّن ما هو مطلوب لتأسيس ثقافة الجودة وتنميتها . فيما يلي ملخص لهذه الأفكار ، والتي يُشار إليها باسم " جوهر الجودة في التعليم:

١ .ضمان اتساق السياسات والأهداف التعليمية.

٢ .تطبيق فلسفة شاملة للجودة في جميع المجالات والمؤسسات التعليمية.

٣ .التركيز على معايير الجودة وتطبيقها مع تقليل الحاجة إلى التفتيش والإشراف.

٤ .استخدام أساليب مبتكرة ومتطورة لإنجاز المهام والأنشطة التعليمية.

٥ .زيادة الإنتاجية، ورفع مستوى الأداء، وخفض النفقات كلما أمكن.

٦ .التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة.

٧ .قيادة تعليمية فعّالة.

٨ .التحسين المستمر والفعّال لجودة الأداء.

٩ .السعي لإزالة العوائق التي تحول دون تحقيق الإنجازات بفعالية.

١٠ .ترسيخ ثقافة الجودة والالتزام بمعايير المنتج النهائي.

١١ .تطوير الإجراءات وتحسينها بما يتوافق مع معايير الأداء العالي.

١٢ .مساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم التعليمية بنجاح.

١٣. الالتزام بالمعايير العالية في الإجراءات التعليمية والتمسك بها.

رابعا :- اهم متطلبات تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية : (باقر,١٩٩١: ٥٠)

١ .الاستراتيجية: يُشير هذا إلى ضرورة امتلاك قادة التعليم استراتيجية لمستقبل التعليم في السنوات القادمة. وأفضل السبل لضمان جودة إجراءات التخطيط هي البحث والتدريب المُعمّقان.

٢ .الهيكل: يتضمن هذا إعادة تنظيم المؤسسة من خلال تحديد الأدوار وتعديلها، وتحديد المناصب، وتحديد الخبرات، وتوظيف وتدريب الكوادر الإدارية والتعليمية.

٣ .النظام: يتضمن هذا إنشاء نظام جديد لتحسين النتائج ورفع كفاءة العمليات، بالإضافة إلى دمج أفكار جديدة تُعزز فعالية النظام التعليمي وتُرسّخ معايير الجودة.

٤ .الكادر: يتضمن هذا معاملة الموظفين بإنصاف، وتلبية احتياجاتهم من خلال تفاعلات شخصية بنّاءة، وحل أي تحديات قد تواجههم أثناء أداء واجباتهم التعليمية.

٥ .المهارات: يُشير هذا إلى تعزيز القدرات والكفاءات البشرية من خلال التدريب المستمر بهدف ابتكار ممارسات عمل جديدة، وتعزيز القدرة التنافسية، ومواكبة كل ما هو جديد ومتطور في مجال المعرفة والمعلومات وأساليب التدريس والتكنولوجيا الحديثة. ٦. تزويد الطلاب بالأدوات اللازمة للنجاح في الدراسة، مثل الوسائل التعليمية المتطورة، والتكنولوجيا، والبرمجيات، والمرافق المادية، ومختبرات الوسائط المتعددة.

٧ .من خلال المحاضرات وورش العمل المتخصصة، يمكن للمؤسسات التعليمية تعزيز ثقافة الجودة.

٨ .تنظيم قنوات التواصل وتفعيلها على المستويين الأفقي والرأسي بين الإدارات والأقسام.

٩ .إشراك جميع الأطراف والمشاركين في مبادرات رفع مستوى التعليم.

١٠ .تطبيق نظام معلومات دقيق وفعال لإدارة الجودة في الإدارات التعليمية على جميع المستويات.

وضع معايير للجودة في العملية التعليمية.

المبحث الثالث الاستنتاجات والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث وعدد من المقترحات والتوصيات.

أولا :- الاستنتاجات:

١ .تتمثل الخطوة الأولى في تطبيق معايير ومبادئ الجودة الشاملة في الأطر التعليمية، وبالتالي رفع مستوى جودة العملية التعليمية، في دراسة دور تقييم أداء المعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة لتحقيق الجودة في عملية التدريس وتقييم أداء المعلمين بفعالية.

٢ .تعزيز قدرات مفتشي التعليم وتعريفهم بمسؤولياتهم الموكلة إليهم في سياق ثقافة الجودة؛ ووضع معايير جودة للعمل التعليمي؛ والسعي إلى تطبيقها عمليًا من خلال تقييم أداء المعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة.

٣. التأكيد على دور المربين والمخططين والمنظمين في الجودة الشاملة للتعليم، وكذلك تقييم أداء المعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة.

٤ .تحديد العوائق التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة والتي تعيق تحقيق الجودة التعليمية، والسعي إلى معالجتها بموضوعية. وهذا يُشكل الأساس لوضع الأسس لنظام تعليمي شامل وعالي الجودة.

٥ .وضع معايير الجودة وتطبيقها بشكل شامل في العملية التعليمية بجميع مكوناتها، وأهمها تقييم كفاءة المعلم وجودة العملية التعليمية.

٦. يُعدّ تقييم أداء المعلم في ضوء متطلبات الجودة الشاملة أحد أهم عناصر النظام التعليمي. ومن خلال سلسلة من التفاعلات بين المعلم والمشرف التربوي والمنهج الدراسي وبيئات التدريس، يُنظر إليه كأداة قيادية تربوية تسعى إلى تحسين عمليتي التعليم والتعلم. وتماشياً مع متطلبات المجتمعات الحديثة المتغيرة، تُشكّل هذه العناصر جميعها مدخلات أساسية تؤثر بشكل مباشر وجوهري على مخرجات العملية التعليمية، والتي تتمثل في جودة المخرجات والكفاءة العلمية والمهارية للمتعلمين.

ثانيا :- المقترحات

١. يُعدّ تقييم أداء المعلمين في سياق معايير الجودة الشاملة عنصرًا أساسيًا في العملية التعليمية، وهو بحاجة إلى تطوير وتحديث وتجديد مستمرين من حيث المعرفة والمعلومات المنهجية واكتساب القدرات التدريسية الفعّالة. تُشكّل هذه العناصر أدواتٍ جوهرية لتحقيق الجودة التعليمية ودمج معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية.

٢. من خلال الندوات وورش العمل وتبادل الخبرات مع خبراء في مجال الجودة الشاملة في قطاع التعليم، يتم نشر ثقافة الجودة ومعاييرها وأدوات تقييم المعلمين ضمن إطار معايير الجودة الشاملة.

٣. من خلال تهيئة بيئة تعليمية داعمة للعمل الإشرافي، ووضع استراتيجيات تحفيزية وتعزيزية، وتنمية علاقات إيجابية بين الأفراد، وتطبيق مهارات قيادية متميزة عبر برامج تدريبية ناجحة تُؤهّل المشرفين التربويين لتحقيق مبادئ الجودة في عملهم الإشرافي، يتم تزويد المعلمين الذين يُقيّمون أداء المعلمين في ضوء معايير الجودة الشاملة بمهارات قيادية متميزة.

٤. المشاركة الفعالة في توحيد متطلبات الجودة الشاملة والسعي لتطبيقها بنجاح من خلال الإدارات التي تقيّم أداء المعلمين والأطر التعليمية الحالية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

ثالثا :- التوصيات

١. إعداد نماذج تقييم وتكليف المشرف المختص بتنفيذها لقياس فعالية المدرب. قد تتضمن هذه النماذج مجموعة من العناصر التي تمثل مؤشرات الكفاءة المتوقعة من المدرب، مثل البيانات الشخصية، وأداء العمل، والسمات الشخصية، والعلاقات المختلفة، ومستوى الكفاءة المهنية.

٢. وضع نظام لتقييم كفاءة المعلم باستخدام مستويات ومعايير محددة (ممتاز، جيد جدًا، إلخ). تحديث درجة تقييم أداء المدرب وفقًا للنماذج المرفقة، وهي نماذج موحدة تُستخدم في سيناريوهات التدريس الواقعية لاختبار كفاءة المعلم.

٣. إعداد ملفات تقييم لقياس فعالية المعلمين. تُعد هذه الملفات، على غرار الدراسات الطولية، أدوات تقييم شاملة يقدمها المعلمون للمساعدة في اتخاذ قرارات موضوعية وعلمية، وهي مدعومة بأمثلة وأدلة

المصادر والمراجع.

١- ابو الضبعات , زكريا اسماعيل , طرائق تدريس اللغة العربية , ط١ , دار الفكر والنشر والتوزيع , الاردن , ٢٠٠٧م.

٢- ابو الفتوح , رضوان , منهج الدراسة الابتدائية , ط١ . دار القلم , الكويت , ١٩٧٣م.

٣- ابو جادو , صالح حمد علي , علم النفس التربوي , ط٢ , دار الميسرة للطباعة , عمان , ٢٠٠٠م.

٤- ابو حويج , مروان , المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها وعناصرها واسسها وعملياتها , دار الثقافة للنشر والتوزيع , ٢٠٠٦م.

٥- ابو خطوة , السيد علي السيد , معايير الجودة في توظيف اعضاء هيئة التدريس للتعلم الالكتروني , المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي , المجلد الخامس , العدد ١٠ , ٢٠١٢ م.

٦- ابو شعيرة , , خالد محمد , المدخل الى علم التربية , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ط١ , ٢٠١٠ م.

٧- ابو عبدة , فاطمة عيسى , درجة تطبيق معايير ادارة الجودة الشاملة في مدارس محافظة نابلس من وجهة نظر المديرين فيها , رسالة ماجستير غير منشورة في الادارة التربوية في جامعة النجاح الوطنية , نابلس , فلسطين , ٢٠١١م.

٨- الاحمد , خالد طه , اعداد المعلم وتدريبه , كلية التربية , جامعة دمشق , ٢٠١١ م.

٩- احمد , محمد عبد السلام , القياس النفسي والتربوي , مكتبة النهضة العربية , القاهرة , ١٩٨١ م.

١٠- الازيرجاوي , منتهى فهد بريسم , فاعلية برنامج مقترح في اكتساب المهارات التعليمية عند معلمي اللغة العربية في ضوء حاجاتهم , اطروحة دكتوراه , كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية , جامعة بغداد , ٢٠١٣ م.

١١- باقر , عبد الزهرة , تقوم كفايات المعلم , وزارة التربية , بغداد , ١٩٩١م.

١٢- بحري , منى يونس , واخرون , دراسات تربوية نوعية , ط١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ٢٠١٠م.

١٣- البداينة , يحيى مرحيل عبد , بناء نموذج لتقويم التربية الاساسية , ط١ , دار العقار , عمان , الاردن , رسالة دكتوراعه منشورة , ٢٠١٠م

١٤- بشارة , جبرائيل , تكوين المعلم العربي , المؤسسة الجامعة للدراسات , بيروت , ١٩٨٦م.

١٥- البياتي , عبد الجبار , وزكريا اثناسيوس , الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس , بغداد , الجامعة المستنصرية , ١٩٧٧م

١٦- التل , سعيد واخرون , المرجع في مبادئ التربية , دار الشروق للطباعة والنشر , الاردن , ١٩٩٣م.

١٧- التميمي , عواد جاسم , كفايات المعلم في التراث العربي الاسلامي , وزارة التربية , بغداد , ١٩٩٩م.

١٨- التميمي , عواد جاسم , وباقر الزجاجي , واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي مشكلات وحلول المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , تونس , ٢٠٠٤م.

١٩- الجبوري , عمران جاسم , وحمزة هاشم السلطاني , المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية , ط١ , دار الرضوان للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ٢٠١٣م.

٢٠- الجعافرة , عبد السلام يوسف , مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , ط١ , ٢٠١١م.

٢١- الحريري , رافد عمر , الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس , ط١ , دار الميسرة للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١١م.

٢٢- حسن , علي كنيور , تقويم اداء مدرسي الجغرافية في المرحلة المتوسطة في ضوء الكفايات التدريسية وبناء برنامج للتنمية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , بغداد , ١٩٩٨م.

٢٣- الحسون , عبد الرحمن , واخرون , طرائق التدريس العامة , ط٩ , جمهورية العراق , وزارة التربية , مطبعة الصفدي , ١٩٩٧م.

٢٤- الخزاعلة ,محمم سلمان ، طرائق التدريس الفعال , دار الصفاء للطباعة والنشر , ط١ , ٢٠١١م.

٢٥- الدليمي , طه علي حسين , وسعد عبد الكريم عباس , اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها , ط١ , دار الشروق للنشر والتوزيع , ٢٠٠٥م

٢٦- الرازي , الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر , مختار الصحاح , كمتبة لبنان , بيروت , ٢٠٠٧م.

٢٧- الراوي , خاشع محمود , المدخل الى الاحصاء , ط٢ , جامعة الموصل , مطابع زوارة التعليم العالي , ٢٠٠٠م.

٢٨- ربيع , هادي مشعان , واخرون , معلم القرن الحادي والعشرين , ط١ . مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , ٢٠٠٩م.

٢٩- زاير , سعد علي واخرون , المشاهدة الصفية والتطبيق العلمي لطلبة اقسام اللغة العربية , مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي , القاهرة , ٢٠١١م.

٣٠- زويلف , مهدي يحيى الطراونة , منهج البحث العلمي , دار الفكر للطباعة والنشر , عمان , الاردن , ١٩٩٨م.

٣١- زيدان , محمد مصطفى , معجم المصطلحات النفسية والتربوية , دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت لبنان , ٢٠٠٨م.

٣٢- الزيدي , رائد رسم يونس , تقويم المناهج الدراسية لاقسام اللغة العربية بكليات التربية في الجامعات العراقية في ضوء معايير الجودة الشاملة , اطروحة دكتوراه , ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١١م.

٣٣- الساموك , سعدون محمود وهدى علي جواد الشمري , مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان الاردن , ٢٠٠٥م.

٣٤- شبر, خليل ابراهيم واخرون , اساسيات التدريس , دار المناهج للنشر والتوزيع , عمان , الاردن , ٢٠٠٦م.

٣٥- صلبيا , جميل , مستقبل التربية في الوطن العربي , ط١ , بيروت , منشورات عبيدات , ١٩٦٢م.